داخـل / خـارج

صلاح فائق / جاد الحاج

استلقـي في كـوخ
أخـاف الافـاعـي
تمر ساعات لا انتبه لمخاوفـي
مجاة اسمع انفجارات بعيدة
وبكـاء عـازف
أتى من قاعة ليس فيها الا مقاعد صامتة
واشبـاح ذكـرى .

كل الكلمات التي خلفت رنينهـا
ولوثت رصيف المصادفة
ألمهـا وأخبـز طـول الليـل
على نـار الانفـاس
ظـل الحكمـة .

انـه المسـاء
يجلس حارس على سـور
يرى مدينته تحترق
ومن جبال قريبـة

تنحدر دمعة كبيرة وراء دمعة .
جاء حامل السلال .
مبضوعا مثل زلزال
تحاملت على الزمن وقصفت كعب الرتابة
صادرت الكلمات الفاعلة فتلون زهوي
قـوس قـزح

المطـر عـادتـه السريـة .

قبـل ان التقيـك
كنت اتخيـل مدنـا مـن فـراء
بـلا اقفـال
بـلا جـدران
بـلا اشـارات
وفي الغسق حين يعبرها طير وحيد
يلقي عليها زهـرة .

لم يكن هنـاك أمـس
كلما جمعْ الحصان
هانت على الصحراء أحلامهـا
من فجوة في الخميرة المرة
يتسلـل شعـاعنـا
مهم يأتي برعشة المجـرات .

جل يمشي في ساحل
يرى مصائد منصوبة
يرى منارة بعيدة
يقتـرب
يقتـرب
يرى امراة تلوح من اعلى المنارة
يصعـد
يصعـد
لا يجد غير مرآة مهشمة .

حين كان علي باباً مراهقـا
سلبـت لبـه الاقفـال .
في المسـاء
لدي كل ما احتاجـه :
غزالة تذهب مساء الى أي شرطي
وتتشمم سلاحـه .

في الصبـــاح
انسكع في مدينة ماهولـة
وابيع دمي لحراس المستشفيات .
كل الاسباب لا تلد كل النتائج
نمتهن طلاء الاشارات المؤدية الى الغابة
وتمويـــه الانهـــار .
يستطيع الاطفال المهددون بالبلوغ
ان يحطموا خارج ادوات السوق
ضد فض بكارة الموج
احدق في نقاء عيونهم
اتارجح من صنوبرة الشمس
حتى مسالـــخ الغربـــة .

كنت مقاتلا
امشي ، ليالي طويلة ، في وديان صخرية
ام يكن لي ســـلاح
كانت معي احلامـــي .

في آخر الـــدرب
التقى القطار مع خطيه
دهشته اشعلت زيتون الجوار
اين سجن المهووسين باليوم الثالث ؟
الليلة تمشي مثل حيوان نائم
يلتقي بها فجري يحمل فراشات ملونة
الى البحـــر يذهبـــان .

كلما أخفقت في احتواء شجرة الغيطـــة
وتجلت رخامة ابديتي
بدا العالم كرنفـــالا
وقناعي يلبسه الراقصون في اللهب .

سفينة تحمل اجمل النساء
وفي الميناء المقابل حرائق ومذابح

لنـــدن ـ 1978